

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 6

ناصر العقل

في فضل الاسلام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب. فضل الاسلام اه اقول هذا هذا الدرس في هذا اليوم في فضل الاسلام درس سيطول قليلا. لذلك ربما يستغرق الوقت المتاح - 00:00:02

فلا نأخذ من الدرس الثالث شيئا او ربما نأخذ القليل فلان المقطع اليوم متداخل. الدرس اليوم متداخل وطويل وفيه وقفات مهمة يحسن الا نتجاوزها الا باخذ العبر والدروس منها اه وقفنا على باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم؟ نعم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:17

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لما تحاجون في ابراهيم الى قوله وما كان من المشركين - 00:00:49

وقوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. قبل ان نتجاوز اه الايتين احب ان اقف بعض الوقفات لان الحديث والاثار التالية تحتاج الى كلام مستقل. هنا ذكر من خصائص الاسلام - 00:01:08 انه هو المهيم. وانه هو الحنيفية ملة ابراهيم وانه وصية ابراهيم عليه السلام وان من رغب عن هذه الملة فانه قد وقع في السفه وان بحاجة اهل الكتاب ودعواهم على المسلمين في كثير من الامور - 00:01:37

في نسبتهم ابراهيم اليهم ودعواهم انهم انهم هم اتباعه وانه حجة على العرب وان النبوة لا تكون الا في ذرية اسحاق ونحو ذلك من الامور التي ادعوها. الله عز وجل - 00:02:03

اقام على المحجة بان ما يقولونه ليس عندهم فيه سند. لان سندهم التوراة والانجيل. والتوراة الانجيل انما انزلت بعد ابراهيم عليه السلام وليست ملغية للحنيفية لان التوراة والانجيل كانت في بني اسرائيل وملة ابراهيم - 00:02:22

كانت في قومه عامة منهم ابناؤه هؤلاء وغيرهم وكانت في بني اسرائيل وبني اسماعيل ملة ابراهيم عاش عامة شاملة وليس فيها حجة لبني لبني اسرائيل اليهود والنصارى. لذلك الله عز وجل جعل - 00:02:42

ملة ابراهيم ملة لجميع اهل التوحيد. من بعده وجعل في ذريته النبوة والكتاب ومن ذلك ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فان محمدا صلى الله عليه وسلم من ذرية ابراهيم. وكتابه في ذرية ابراهيم. القرآن - 00:03:03

انما هو في ذرية ابراهيم فليس لهم حجة هو ان يحتكروا ديانة ابراهيم او يزعمون انها لهم او انها فيهم او غير ذلك مما دعوه فعلى هذا فان من فضل الاسلام انه جمع بين خصائص ملة ابراهيم التي من ضمنها الديانات - 00:03:22

التي جاءت بعدهم ايضا من فضله من من ايضا خصائص الاسلام انه جاء عامة بجميع البشرية نعم اقرأ وفي حديث وفي وفيه حديث الخوارج وقد تقدم وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء. انما اوليائي المتقون - 00:03:45

وفيه ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان بعض الصحابة قال اما انا فلا اكل اللحم. وقال اخر اما انا فاقوم ولا انا. وقال اخر اما انا فلا - 00:04:13

اتزوج النساء. وقال اخر اما انا فاصوم ولا افطر. فقال صلى الله عليه وسلم لكنني اني اقوم وانا واصوم وافطر واتزوج النساء واكل اللحم. فمن رغب عن سنتي فليس مني - 00:04:33

فتأمل اذا كان بعض الصحابة لما اراد التبتل للعبادة قيل فيه هذا الكلام الغليظ سمي فعله رغوبا عن السنة. فما ظنك بغير هذا من البدع؟ وما ظنك بغير الصحابة؟ الله اكبر نعم - 00:04:53

اه في هذه في هذه الحديث اه فوائد تتعلق باصل الكتاب وما تفرع عنه من الامور التي ذكرها في الابواب السابقة والتي سيعيدها فيما بعد ايضا عن الابتداء يريد الشيخ قبل ان اشرح معاني بعض او اغلقه بعض الوقفات في الحديث يريد الشيخ بسياق هذه النصوص ان يبين ان من فضل الاسلام انه دين السنة ودين - [00:05:13](#)

وان الاسلام يتميز بانه نقي صاف وانه البياض التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بسلوكها لا يزيغ عنها الا هالك. وان البدع والمحدثات ليست من الاسلام وان الذين وقعوا في البدع والمحدثات في الدين الذين خلفوا السنة آآ ان مخالفتهم هذه طعن في اصل الدين - [00:05:40](#)

وفي اصل كمال الدين وان الله عز وجل ميز الاسلام بالحفظ وميز الاسلام بانه بالكمال بحيث لا يحتاج الى جديد او ابتداء كما ان الله عز وجل ميز الاسلام بالشمول - [00:06:10](#)

الشيخ رحمه الله بدأ الاحاديث بقوله ان بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما اولياء المتقون. الشير بذلك آآ ان لم يتضمن ولاية الله. ان المسلم ولي لله ان المسلم ولي لله. وان شرط هذه الولاية - [00:06:32](#) هي التقوى. فلان تنال فلا تنال ولاية الله الا بالتقوى والعمل الصالح وهذا من خصائص الاسلام انه لا لا تصح فيه دعوة التقوى الا بان يظهر ذلك على عمل المسلم وفي قلبه - [00:06:59](#)

وان هذا يعني ان الاسلام من كماله انه يشمل صلاح القلوب وصلاح الاعمال وانه ليس مجرد دعوة وليس مجرد دعوة والانسان لا ينال ولاية التقوى وولاية الله عز وجل بالدعوة - [00:07:23](#)

ثم ذكر الحديث الذي فيه قصة بعض بعض الصحابة الذين مالوا الى التبتل تعبدوا لله. وهذا موطن العبرة يا اخوان الذي ممكن ان نقف عنده قليلا ان هؤلاء الذين ارادوا ان يحرموا انفسهم ويشددوا على انفسهم في بعض الامور - [00:07:43](#) ما ما ورد على على يعني اذهانهم مسألة الابتداء انما الذي كان يرد على اذهانهم صريحا كما هو معلوم من سياق القصة انهم ارادوا ان يعبدوا الله عز وجل على اصول - [00:08:06](#)

على اصول موجودة في الدين لكن على غير يعني ما امر به الشرع تفصيلا. يعني اخذوا بمجمعات الدين لكن على غير ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم على جهة التفصيل. وهذا يدل على ان الدين لابد ان يؤخذ جملة وتفصيلا - [00:08:22](#) فلا يأتي واحد مثلا ويقول انا انا مبدأ الصيام مرغوب شرعا. مطلوب شرعا. فانا اذا اصوم الدهر كله. نقول لا. نعم الصيام في جنس الصيام مطلوب شرعا الجملة لكن ايضا لا يجوز ان تصوم تشرع صياما على جهة التفصيل الا بامر شرعي. حتى ولو يوم واحد تتعبد به دون ان يكون لهذا اليوم اصل - [00:08:44](#)

كذلك الصلاة اذا العبادات توقيفية. ما يجوز للمسلم ان يزيد فيها ولا ينقص ومنها ما هو مقيد وما هو مطلق. والمطلق لا بد له من ضوابط. ايضا النوافل مثلا بعضها مطلق. لكن اطلاقه له ضوابط شرعية. بان لا يتعبد الانسان بوقت دائم ويشعره له ويشعره للناس - [00:09:08](#)

قال لا يزيد في الصلاة عما يشغله عن واجبات اخرى او عن الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك. اذا اه هؤلاء الصحابة الذين فعلوا ما فعلوا كان قصدهم الخير وكانوا نهجوا على امور لها اصل في الاسلام. لكن - [00:09:37](#) لكنهم شرعوا تشريعا تفصيليا لم يرد به الاسلام. ويتنافى مع قواعد اخرى للشرع فصيام الدهر ابدأ لا شك انه يؤدي الى بواجبات اوجبها الله عز وجل على المسلم. التبتل وترك الزواج يؤدي الى - [00:09:57](#)

ترك امر اوجه الله على العباد وهو التناسي الحقوق المتبادلة بين الناس والرحم وغير ذلك. القيام دائما كذلك يحجب الانسان عن ان يقوم بواجباته النهار لانه اذا سهر بالليل بالقيام لابد ان يأخذ قسطه من النوم كسائر البشر فهذا يؤدي الى الاخلال بواجبات اوجبها الله عليه من طلب - [00:10:14](#)

المعاش والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعايشة امور الناس ومخالطتهم على وجه شرعي. اذا نصل بهذا الى نتيجة نستفيد منها من في تطبيق نستفيد منها في تطبيقها على مناهج الناس على مناهج الناس - [00:10:39](#)

يعني ونعرف بذلك المنهج الامثل. الذي يجب ان يسلكه اولي العزم من الرجال ساقول من خلال هذا الحديث وما عرفناه من كلام اهل العلم انه بالاستقراء تبين ان الكمل من الرجال اولي العزائم - [00:11:02](#)

ليسوا هم الذين يتفرغون للعبادة ولا لنوع واحد من انواع الطاعات والقربات وليس هم الذين فقط يعني يقبلون على الدين ويهجرون الدنيا او يعني يعتزلون الناس تعبدا لله مع ان هذه مناهج فردية قد يمدح بعض الناس فيها. لكن ليست هي الامثل في المنهج السليم في اقتفاء السنة - [00:11:24](#)

فاقتفاء السنة يقتضي ان المسلم يعبد الله عز وجل ويقوم بالفرائض والنوافل على الوجه الذي يناسب حاله وواجباته ووقته ثم يقوم بالامور الاخرى بمعنى ان يسد عملا من اعمال المسلمين بحسب قدرته واستطاعته - [00:12:00](#)

وبمعنى ايضا ان يسد حاجة نفسه ومن حوله في امور الدنيا فلا يبقى عالة على الآخرين. وبمعنى ان يسهم في اعمال الخير ويسابق اليها جملة وتفصيلا بقدر استطاعته. فلا يقصر نفسه على جانب دون جانب - [00:12:25](#)

ولذلك لو تأملتُم وجدتم الافضل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اكتمل فيهم معنى الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم اكننت فيه معاني القدوة نجدهم ليسوا ممن ينزع الى العبادة فحسب او الى الجهاد فحسب او - [00:12:45](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسب او الى الدنيا وان صرفها في سبيل الله فحسب بل تجد الكمل النماذج الطراز الاول الرعين الاول القدوة الذين هم الائمة اولو العزم من الرجال هم الذين تتكامل شخصياتهم - [00:13:05](#)

في العبادة والعمل في الدين في الدين والدنيا العمل الفردي والعمل الجماعي الذي يشاركون فيه الامة نموذجهم هم الائمة الاربعة الخلفاء الاربعة الخلفاء الراشدين كل منهم اذا نظرنا الى حاله وجدناه قمة في العبادة - [00:13:25](#)

اذا اذا نظرنا في الى الى عمله وجدناههم قمة في امور ادارة دنيا الناس. كلهم تولوا الخلافة الراشدة واداروا دفة الدين والاسلام والمسلمين على وجه نادر في التاريخ كلهم لهم في الدنيا نصيب - [00:13:49](#)

منهم من هو اصحاب تجارة كابي بكر وعثمان وما الهمت انتهم تجارتهم عن العبادة ولا عن القيام بالاجارة الاخرى. في الجهاد نجدهم كلهم في المبرزين. الامر بالمعروف ان المنكر نجدهم كلهم من - [00:14:11](#)

في اعمال الخيرات والمسابقة اليها نجدهم كلهم من المتسابقين والسابقين لغيره على ما بينهم من تفاوت تجددهم قمة طبعاً ليس كل مسلم ان يكون مثلهم لكن اقول يجب الا يعني نفتر بما يلجأ اليه بعض اصحاب الاهواء والبدع من نزوع الى اخر - [00:14:24](#)

خصائص بعض الصحابة وجعلها هي المنهج فقط فمثلا المتصوفة زعموا ان منهج اهل الصفة هو المنهج الاسلم. مع انهم ايضا ما نهجوا منهج اهل الصفة. اهل الصفة لهم ظروفهم واحوالهم. فقراء - [00:14:51](#)

مساكين المسلمين لكن مع ذلك كانوا يجاهدون بالمعروف وينهون عن المنكر الا انهم مع ذلك ايضا اشتهروا بانهم اكثر الناس تفرغا للعبادة لانهم ما يشغلهم شاغل ولا مسائل للدنيا فكذلك نجد من سلك مسلك من يسلك مسلك المراءاة والجدل والكلاميات يدعي ان امثال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:15:06](#)

ابن عباس اصحاب جدل ومناظرات وليس الامر كذلك. ما كان هذه صفاتهم كانت هذه امور عارضة يعملونها عند الضرورة. عند الحاجة فإذا اه ايضا بعض الصحابة لهم خصائص اخرى لكن نجد انهم في الامور في امور اخرى - [00:15:32](#)

اه يعني وفي الامور الاخرى التي ليست من خصائصهم ما نعرف عنهم انهم لهم يعني اسهام مثل اسلام الآخرين. فمثلا خالد بن الوليد رضي الله عنه اشتهر بالشجاعة والبراعة في الجهاد والقتال - [00:15:52](#)

هذا له خصائصه لكن لم يكن له في الفقه كبير يعني موقف لا يعني ان هذا لا يقدر لكن اشغله الجهاد. فاذا جمال نجده في ندرة من الرجال. وهذا المنهج هو الذي نعتبره المنهج الامثل. سواء استطاع كل واحد منا ان - [00:16:11](#)

او لم يستطع لانه من المعلوم انه ان اغلب الناس لا يستطيعوا ان يكونوا على هذا المستوى. لكن يجب ان نعلم نظريا ومنهجيا ان هذا هو المنهج الامثل وان نسعى اليه - [00:16:33](#)

والا فمن المعلوم انه لا يستطيع كل واحد منا ولا اكثرنا وربما لا كلنا نحن الان على وضعنا الحاضر لا نستطيع ان نكون مثل هؤلاء او لا

قريب منهم لكن يجب ان نسعى - 00:16:50

الامثل بمعنى ان يعني اه نعرف ان نهج النهج الشخصية المسلمة التي تتمثل بها القدوة هي الشخصية المتكاملة وان هذا هو النهج النهج الذي يدعى اليه الناس. وهو نهج الائمة الذين اقتدى بهم في الدين. وعلى هذا قيسوا على مدار التاريخ كبار التابعين الائمة الاربعة - 00:17:00

الدعاة المشاهير في التاريخ في المعاصرين على سبيل المثال الامام المرحوم رحمه الله الامام الشيخ عبد العزيز ابن باز ايضا يعتبر من هذا النموذج طراز تجده في كل عمل له يستطيعه له اسهام - 00:17:24

في العلم ونشره لا يبارى. في الاجتهاد والفقه والاحكام لا يبارى. في الامر بالمعروف ان المنكر لا يضاها في النصح للمسلمين عامة وخاصتهم لا يظيه احد. في رعاية احوال المسلمين الخاصة من الايتام والارامل - 00:17:44

والمساكين لا يضاهاه احد في عصره في مسألة يعني الائمة المسلمين في الخارج والاهتمام بشؤون الامة جميعا. السبق الى الامور الاغاثية لا لا يضاهاه احد. في الاهتمام بالاقليات في اقصى الدنيا لا يضاهايات تفقد احوال المسلمين حتى خارج هذه البلاد. افرادا وجماعات - 00:18:04

المستضعفين والمساكين والعجائز والمرضى لا يكاد يضاهاه احد في نصرة المظلومين عندما يصل الظلم الى اقصاه لا يضاهاه منهج الشيخ احد تعرفون لما انه آآ حدث على بعض المسلمين ان بعض طلاب العلم انهم كادوا ان يقتلوا في بعض البلاد الاسلامية وحكم عليهم بالقتل. الشيخ فزع في الليل - 00:18:33

كما تعرفون قصة واشتغل واتصل بالمسؤولين حتى انقذهم الله على يده. ولم يكتفي بذلك دعاهم بان يأخذوا عمرة ثم يزوروه في بيته لما انقذهم الله على يده وغير ذلك من القصص العجيبة التي تدل على كمال الشخصية في المسلم - 00:18:54

فلا تجد ان ان الشيخ يجد بابا للمعروف الا ويسلكه حتى وهذي من كرامات الله لهم. يا اخوان مما يعني تعرفه نعرفه جميعا ان لو تأملنا كثرة اشغال الشيخة الكثيرة جدا في امور - 00:19:16

الخاصة والعامة لو تأملنا عمل واحد من اعماله لقلنا هذا يكفي لاتعاب مئات الرجال عمل واحد بل انا لا لا اشك ولست ادعي اني ولا ابالغ حينما اقول ان بعض اعمال الشيخ فقط في جانب الائمة تعادل عمل - 00:19:32

كبيرة يشتغل فيها مئات الرجال الله عز وجل فاقول هذا النموذج هو الامثل. سواء استطعنا ان نصل الى مثله او ما استطعنا يجب ان نسعى اليه. فلا يتفوق المسلم على عمل او يذهب - 00:19:51

الى جانب من جوانب العمل للاسلام ويقول هذا هو الجانب الخطير المهم والناس اذا ما اشتغلوا في هذا الجانب فهم مخطئون اثمون نقول نعم ادعوا الناس لكن لا احصرهم ولا تحشرهم في جانب واحد من جوانب العمل للاسلام - 00:20:08

الناس يشتغلون كل حسب استطاعته. وايضا من اعطاه الله من الجهد والقدرة والوقت ما يجعله يمكن ان ينصر الاسلام والمسلمين من كل من وجوه كثيرة. ومن المناشط كثيرة فيجب ان يكون هذا. اعود واقول هذا نستنبطه من - 00:20:23

مثل هذا الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وجه بذلك الى ان الانسان يجب ان يعتدل في العبادة ولا يفرط فيها وان يعتدل في يعني امور الدنيا ولا يفرط فيها. وان ينام ويقوم ويصوم - 00:20:43

ويفطر يعني بمعنى ان يسلك مسالك الخير باعتدال. فلا يجعل همه فقط العبادة او جانب من جوانب الحسبة ويترك الجوانب الاخرى. وايضا قلت ان من ثمرات تطبيق هذا الحديث ان النموذج الكامل يعني نسميه الشخصية القدوة في تاريخ - 00:21:01

هو اولا الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الكمل والائمة الكبار الذين يعني اسهموا في كل ابواب الخير بقدر ما يستطيعون والا لو سلك الناس هذه المسالك يعني كل منهم قال والله انا اريد ان اكون نموذج في كذا وهو يقدر على غيره فهذا يعني قد يحمده على ما هو عليه لكن - 00:21:27

لا يكون النموذج القدوة. لا يكون هو نموذج القدوة ومن هنا ايضا اشير الى خطأ كثير من الكاتبيين والباحثين وطلاب العلم عندما يتكلمون عن شخصية معينة منهم الشخصيات كمثلا بعض - 00:21:50

او بعض المجاهدين فيحصرهم الفضل والخير في هذه النزعة فقط هذا غلط وهذا ينشئ في اجيال المسلمين يعني تصورات خاطئة بل وتصرفات ايضا خاطئة اذا اذا تحدثت عن عابد من العباد اثني عليه بعبادته لكن ابين انه من السنة ان يجاهد. ومن السنة ان يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن السنة ان يخالط - [00:22:06](#)

واقول ان هذا العابد الذي انزوى وانطوى رغم ما فيه فضل من من فضل وخيل ربع فضل وخير ربما لو خالط الناس وجاهد وتعلم وعلم لكان نفعه اعم وافوت الا نقف عند يعني آآ الامثلة ليكون فيها نزوع - [00:22:36](#)

على خلاف السنة وان كان اصحابها على خير ويحمدون على ما هم عليه لكن ليسوا هم نموذج القدوة الذي ينبغي ان يرسم لاجيال المسلمين. اقول هذا بمناسبة حديث كثير من الباحثين من خلال قصص او من خلال رسائل او من خلال بحوث عن هذه الشخصيات التي يكون ربما يكون عملها جزئي فيجعلونها هي القمة - [00:22:57](#)

وهي القدوة الكاملة الى اخره وهذا خطأ. ان سنثني عليه بما هو خير او بما هو فيه من خير لكن القدوة هو الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وفعله ومن كانوا على النموذج الذي هو اقرب الى السنة. نعم - [00:23:20](#)

اه اذن اه يبدو ان نقف عند هذا وان كان الباب التالي تابع للاول لكن لا يمنع هذا من ان نؤجل باقيه الى الدرس القادم نعم نعم العمل المتعدي افضل من القاصر لا شك - [00:23:39](#)

اختلاف الزمان قد يجعل القيام بمثل تلك الفصال صعب لا ما هو صعب من الصعب يعني النموذج الذي ذكرته الامام ابن باز رحمه الله اليس نموذج معاصر؟ يعيش ما نعيشه حتى انه شارك في الاعلام والفضائيات الشيخ - [00:24:04](#)

تصور له برامج في الفضائية انا اذكر بالمناسبة يعني مما يدل على ان الله عز وجل اكرم الشيخ بامور باهرة هي كرامات لا يعني لا تتصورها لو انك تريد ان ترسم في ذهنك انموذج ما تستطيع ما يستوعب عقلك وذهنك انه في شخصية - [00:24:26](#)

يستطيع ان يعمل جميع هذه الاعمال وهو كفيف ايضا اذكر بالمناسبة ولعل القصة مفيدة مرة اتصلت بي احدي الفضائيات يقولون نريد ان تساهم في البرنامج الفلاني طبعاً برنامج اسلامي عنوانه - [00:24:46](#)

ونريد منك الفقرة الفلانية. في الحقيقة انا ترددت وقلت اه هذي بادرة انا ما سبق لي في الفضائيات. واخشى ان هذا فيه حرج شرعاً.

دعوني استشير بالهاتف قالوا لي كذا قلت قالوا من تستشير مثلاً؟ قلت استشير المشايخ على راسي الوالد الشيخ ابن باز - [00:25:01](#)

الشيخ بن باز سيفتتح هذا البرنامج على بركة الله يعني تصور ومع ذلك الشيخ مشهور بطول قيام الليل. ولا يترك القيام لا في سافره ولا في حضره. ذكر لنا احد - [00:25:25](#)

الإخوان اه بل اكثر القصة شهد بها اكثر من واحد انه حتى في البركان مرة خرج لمخيم لطلاب المدينة وبعض مخيم في خارج

المدينة بعيد عن المدينة. وجاء من سفر وتعبان وما ان نام نص ساعة او اقل واذا هو - [00:25:42](#)

منتصف الليل يصلي ما عذر نفسه ولا في السفر فاقول انه معظمه مستحيل في هذا الوقت بل ولا ولا صعب ان ان يمثل المسلم منهج الاسلام اذا اتقى الله وسدد - [00:26:02](#)

المكهرب واذا اذا اذا ابتعد عن فضول الامور حنا نحن الذي يقضي وقته على وقتنا فضول الامور فلو ان الواحد منا جعل كل حياته في سبيل العلم وفي سبيل نشر الدعوة في سبيل الله حتى في في الامور الاجتماعية التي يبتلى بها مثلاً - [00:26:17](#)

في في يعني اه مناسبة زواج. هذي ستاخذ عليك على الاقل ساعتين. اليس كذلك؟ في هذه المناسبة خل معك في السيارة تستفيد منه اطالب من طلابك تملي عليه. او مجموعة تقرأ ويأهم في السيارة. اذا وصلت لا بد ان تستثمر الوقت مع الناس - [00:26:38](#)

لك ولهم فمن هنا يستمر عمل الخير والعطاء لكن نحن نحن فعلاً معزائنا ضعيفة وما عندنا قوة اليقين وقوة الحسبة التي تجعل الانسان منا كل حركاته في سبيل الله. والا فالله عز وجل انزل هذا الدين - [00:27:00](#)

لهذا الزمان وقبل هذا الزمان وبعد هذا الزمان فلا يعقل ان يكون يعني لنا عذر في التقصير بسبب تغير الزمان ووسائل الحياة. بل هذه حجة علينا هذه حجة علينا ولذلك نجد انه مثلاً في في العصور الماضية الامام الذي ينفع الله به ينفع الله به في بيئة محدودة ونفعه

لبقية - [00:27:21](#)

العالم الاسلامي يكون موجود لكن ليس بالقوة والدفع الذي يمكن يكون لو توفرت لهم وسائل العصر الان ولذلك تجد امثال هؤلاء الائمة والمشايع الكبار مثل ابن باز الله يرحمه غيره. نفعمهم ليس لنا فقط في هذا المجتمع. تجد ان ان جميع - [00:27:49](#)

في كل بقاع الدنيا يعترفون له بالمرجعية ويعترفون له بالفضل والسبق ويدينون بكل قول يقوله واذا تكلم مع واحد في الهاتف في اكبر قضية استجيب له اذا اصلح بين الناس ولو بمجرد كتاب يكتبه او هات بمهاتفة بين في القضايا المشكلة حسم الخلاف. اذا صار - [00:28:09](#)

شاءت وسائل العصر لو اخذناها بموضوعية وعلى منهج شرعي صحيح يعني بالعكس تكون سبب لعموم النفع من الفرض الفرد للامة. اذا المشكلة ليست في اه يعني اه توفر وسائل الحياة وانها مشكلة لا المشكلة في مدى استخدامنا - [00:28:37](#)

استخداما شرعيا صحيحا لهذه الوسائل. وهذه الطرائق الشرعية التي توافرت يجب ان نستخدمها استخداما صحيحا فعلى هذا اقول بالعكس يستطيع المسلم في هذا العصر ان يوفر يعني من الجهد والوقت ما لا يتوفر عند الآخرين ويستطيع بالوقت - [00:29:00](#)

ان يقوم بالواجبات الشرعية من فرائض والنوافل وتلاوة القرآن والاعمال الاخرى لان الوسائل تخدم اكثر مما هي تعوق. اذا استخدمت على الوجه الصحيح. الله اعلم يقول اه ما رأيك في من يقول ان القيام بجانب واحد من امور نفع الاسلام اجدى وانفع من المعلم المتنوع لان في ذلك تركيز - [00:29:19](#)

هذا صحيح لبعض الناس ومن بعض الوجوه وانا اقول فرق بين المنهج وبين التطبيق يا اخوان عندما نتكلم عن المنهج الامثل في الاسلام لابد ان نعترف ونقر بان المنهج الامثل في الاسلام لمن يستطيعه هو الشمولية والعمومية - [00:29:46](#)

لكن عند التطبيق نجد ان بعض الناس ما يستطيع ان ينفع باكثر من نفع واحد. تعطيه مهمة واحدة يشتغل. ما تعطيه تعطيه اكثر من مهمة يرتبك هادي قدرات لكن هذا ما له دخل في المنهج - [00:30:08](#)

ولذلك حتى الصحابة رضي الله عنهم وهم الجيل الاول الكمل منهم الذين يرسمون المنهج الكامل في شخصية واحدة ندرة والبقية ولا يضر هذا في الفضل يا اخوان. الفضل عند الله عز وجل - [00:30:24](#)

لكن البقية منهم من لا يستطيع ان يعمل له عمل واحد. ومنهم من برز في شيء ولا يبرز في اشياء. ما هو بمعناته انه مقصر لا لا يقدر لا يقدر يعني ما عنده هذي استطاعته. فلذلك اقول بالنسبة للتطبيق بالنسبة للعمل في الدين والاسلام سواء العمل الواجب - [00:30:41](#)

لكل فرض او الاعمال التطوعية بالحسبة فلا يكلف الله نفسا الا وسعها وينبغي ان نحمد هذا ونحمد هذا. فالانسان الذي يعمل بعمل مركز واحد يعني يتمه ولا يستطيع ان يعمل - [00:31:00](#)

اكثر منه يحمد على ذلك. وربما لا يقل اجره عن اجر ذاك الذي يشتغل بعشر عشرة اصناف من الانشطة وغيرها ربما اجر هذا اكثر من اجر هذا ما له دخل في في الاجر. اذا اقول يا اخوان يجب ان نفرق بين امرين. بين مسألة المنهج عندما يعني نرسم القدوة لاجيال المسلمين. نبين لهم ان القدوة - [00:31:19](#)

وكذا كذا وكذا. ما نجعل القدوة في امر جزئي يصرف الناس عن الواجبات الاخرى. والذي جعل بعض الجماعات الاسلامية وبعض المراكز وبعض الهيئات وبعض يعني الاتجاهات يعمل بعمل واحد ويخطي الآخرين - [00:31:39](#)

يعني مثلا الان وظهرت عندنا جيل من الشباب من الذين يدعون السلفيات لا يهمهم فقط الا فقط قراءة علم الحديث اقرأ في الفقه فانت يعني خرجت عن منهجنا. تهتم بالعقيدة وحدة فانت خرجت عن المنهج - [00:32:00](#)

تعمل بنشاط عملي للناس في أنشطة مدرسية او مؤسسية او مراكز صيفية تصبح عندهم خرجت عن المنهج يا اخوان غلط يحمدون لهذا عمله ويشجعونه. ولهذا عمله يشجعونه قد ما يكون واحد عنده ما عنده استيعاب للعلم الشرعي ما يستطيع يعمل. حتى يقرأ الحديث قراءة متخصصة. لكنه يعمل في الحسبة في المعروف والنهي عن المنكر - [00:32:17](#)

انا اقول والله انت مقصر لان اقول جزاك الله خير وهذا عملك فاذا يجب ان نعرف ان الناس تختلف قدراتهم كافر فالفرد الذي يقدر على الكمال ولا يسعى اليه مقصر والذي يسعى الى الكمال ولا يستطيعه هذا مفطر - [00:32:43](#)

ينبغي ان نبين له انه يعني كما قال الخليل آ بن احمد لمن لما اراد ان يتعلم العروس امام ترجع اليه الامة الى الان نعم. قال فقال له

بيتا قطع لي هذا البيت اذا لم تستطع شيئا فدعاه لدعه وجاوزه الى ما تستطيع. فعرف ادرك - 00:33:04

انه يريده فخرج ما يستطيع وعالم ما يضره هذا يا اخوان ولا يضر بقدره ولا في اجره عند الله عز وجل الاجور عند الله لا يعلمها الا

الله سبحانه وتعالى. فالكلام عن اه اذا - 00:33:31

اعود واكرر لان السؤال هذا بدا لي من خلاله اني ما اوضحت انه فرق بين ان نرسم المنهج ونبين امثل وبين واقع الناس الناس حسب مقدراتهم وكل من عمل خيرا وهذا ما يستطيعه. نقول جزاك الله خير ونشجعه ونؤيده. حتى لو ما عمل الا ادنى المعروف -

00:33:44

الذي اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ينبغي انه نفهم هذا وذاك لان لا نخلط. واعود اكرر مرة اخرى يا اخوان من الخطأ الفادح. والخلل الذي اوقع شبابنا في ربكة وجعل كثير من الشباب الذين يعني لهم جهود في الخير يكون عندهم نوع من الاضطراب

الان هو خطأ - 00:34:07

كثير من من ينتسبون للدعوة والعلم في تبصير الناس وقصرهم الخير على باب واحد. ويخطئون من يعمل بغير هذا ويجعلون ما ما يجيدونه وهم هو نموذج في امر قد لا يجيده بعض الناس الآخرين. والناس يتفاوتون منهم من لا يفهم - 00:34:30

الا فهما بسيطا ومنهم ما لا يعمل الا عملا بسيطا. ومنهم ما شاء الله من يستطيع ان يصدر عن عمله يشغل امه يشغل امه ويتعبها.

ففرق بين هذا ولك. بعض الناس نقول كثر خيره ينفع نفسه اليس كذلك؟ يكف شره عن الناس - 00:34:51

هذا على خير عظيم. وبعض الناس خير كله. تجده معطاء لا نجعل الناس على درجة واحدة. انما المنهج ينبغي ان يكون هو المنهج

الشامل وهو منهج السنة. فما رأيكم في من يدعو الى التخصص - 00:35:10

العلم الشرعي وفي العمل الاسلامي عموما وهذا يشابه ذاك اقول نطلق ولا ولا ايضا نحجر. فالتخصص في العلم الشرعي يعني اذا كان الواحد ما يستطيع ان يكون شامل عنده شمولية لا حرج فيه لكن بشرط. وهذا ما ذكرته في اكثر من مرة واعيده واكرره. لانه قضية

خطيرة الان. وينبغي الا يجهل - 00:35:26

البدهييات في العلوم الاخرى يركز على التخصص مثلا في الحديث. ويجهل الفقه والعقيدة ما يصلح او منهج الاستدلال لكن يعني

ينبغي ان يؤسس شخصيته العلمية على اصول العلوم العامة. العلوم الشرعية. القرآن وعلومه وتفسيره - 00:35:51

الحديث وعلومه الرجال ثم العقيدة وما يتفرع عنها من اصول ضرورية ثم الفقه واصوله ثم اللغة العربية هذه العلوم لابد ان ترتكز عليها

قاعدة طالب العلم. لابد ان توجد مثل الاسس للبيت. انت اذا اسست البيت لابد - 00:36:12

بس من قواعده فاذا انتهيت من القواعد شكل البيت على ما تشاء. تريد ان تخرج غرفتين فقط غرفة واحدة فقط حسب حاجتك تبي

راجع لك لكن لابد ان تكون الاسس يعني اسس قوية ومتينة بحيث لو يعني احتجت تجد الاسس آآ على - 00:36:32

اصول شرعية فلذلك اقول لا حرج في هذا ولا ذاك لكن لا يحجر احد على احد. تخصص الشرعي ينفع الله به لكن من استطاع ان

يكون شمولي في العلم الشرعي فهذا هو المطلوب. وثقوا انه لن تكون اماما في الدين الامة. ولا مرجعية للمسلمين الا من العلماء

الراسخين - 00:36:51

ليس المتخصصين المتخصصون يكفل بعضهم بعضا. ولذلك اذا اردنا مثلا على سبيل المثال وهذا عقلا كلكم سيقنع به. لو اردنا ان

الان نناقش قضية من نوازل الحديثة المتشابكة في فيها جانب طبي وجانب هندسي وجانب كذا وجانب اخر - 00:37:14

فاردنا ان نبت فيها لابد ان نأتي بالمتخصصين كلهم ويعطونا خلاصة عن التخصص لكن من الذي يفتي فيها العالم كذلك ايضا في

القضايا الشرعية الاخرى. لو افترضنا انه الان ما عندنا عالم يعني شمولي. واتت قضية من القضايا العلمية اللي تحتاج ان نرجع فيها -

00:37:37

ونرجع فيها للحديث والفقه والعقيدة واللغة العربية. هذا يتأتى في كثير من قضايا الشرع يا اخوان. كثير من القضايا الشرعية تحتاج

الى التخصصات الخمسة واحيانا زيادة عليه. فرضنا اننا احتجنا قضية من القضايا الخطيرة التي لا بد فيها من تكامل هذه

التخصصات. وما عندنا عالم شمولي لازم نجيب اربعة - 00:38:02

خمسة كل واحد متخصصه. تتصورون الحكم ببصير من هنا تدركون خطأ التركيز على التخصصات نعم مفيدة لكن بشرط ان يوجد مرجعية. شرط انه نركز على نموذج من طلاب العلم ننمي فيه من العلم الشرعي الشامل - [00:38:25](#)

ولذلك ينبغي ان نستدرك انفسنا ونستدرك ايضا الحال مع طلاب العلم في ان نشجع الطلاب النابهين الحضور عند دروس المشايخ الشاملة. ما يقتصر على فن واحد. ان وجد عن شيخ من المشايخ اكثر هذه الفنون - [00:38:47](#)

هذا طيب ما وجد فينبغي ان ينوع. يحضر عند الشيخ هذا درس وعند الاخر الدرس الثاني ويكون من اجل ان نخرج شخصيات متكاملة. ولذلك يا اخوان انا اقول امام طلاب العلم لا امام عامة. انا خائف و - [00:39:07](#)

يعني عندي شيء ووجدته من يشاركني هذا الشعور انه الامة مقبلة على كارثة هذا الجانب تصوروا الان صار المسألة طلب العلم تخصصات. اذا راح هذا الجيل الذي بقي منه حبيبات - [00:39:27](#)

الجيل التخصصي الشامل هذا جيل الراسخين في العلم. ماذا ستتصورون نعم عندنا علماء لكن علماء مشعبين في سوء علماء شمولية هذه حقيقة خطيرة. فلذلك ينبغي ان نشجع طلاب العلم الذين الان يعني يأخذون من عموم المشايخ ونركز على يعني - [00:39:46](#)

ان يطلبوا العلم الشمولي فلا يأخذوا علما دون علم في الدرس سامحونا على الحال لان امامنا بعض الاشياء احداثها وانضمت وعمت اي نعم هذا يحث على قراءة الاحداث في ميزان الاسلام. هذا كتاب جيد واثنى عليه سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله. هذه وصية طيبة وثمانية - [00:40:11](#)

الله خير بقية الاسئلة لعلي اترك لها فرصة اخرى. اذا اتسع الوقت والا فاصحابها بإمكانهم ان يعرضوا الاسئلة بيني وبينهم. لان الوقت وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:35](#)